Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



مسؤول عن عمله أمام ربنا» ثم لعن الأولاد والزواج والحماة والوالدة والأخوة، حيث يسكنون جميعاً في شقة من غرفتين، لكنه انعطف فجأة، متمتماً بعض الآيات القرآنية مترحماً على الذين ماتوا صباحاً في الحي، إثر انهيار المبنى القديم، أثناء نومهم، فشاركته الاسترحام، لكنني انتقلت بسرعة في تداعياتي إلى الأبنية الأخرى التي تتهدم من تلقاء نفسها، كالبناء الشعري، حيث تنجح قصيدة النثر أن تحقق لنفسها توازناً على أنقاض شعر الستينيات والسبعينيات. وبالنسبة إلى بناء الرواية والقصة، الأعمال جارية في في دك عمارات محفوظ وإدريس:من الشتم إلى الانشقاق... ولكن السائق أيقظني في نهاية المطاف، ليخبرني أن مصر وردت في القرآن سبع مرات وهي أرض مقدسة. ثم أردف وهو يشير إلى تماثيل رمسيس المتعددة: «هؤلاء أيضاً أجدادنا وإن كانوا كفاراً... وربنا يوفقك».

ثمة ثقافة شعبية تتواصل بين المحرّم والمقدس، ثقافة الممنوع المرغوب، من ثقافة قرآنية متأصلة، إلى ثقافة انفعالية مع الغرب من أيام نابليون والإنكليز. ثقافة ترغيب وترهيب، وانكفاء إلى أحاديث نبوية تسيّر حركة الناس إضافة إلى ديون باهظة تعطل حركة نهارهم.

ثمة ألغام قد تنفجر في وجهك، فالحوار الثقافي ليس آمناً، وهناك مواقف مستترة وآراء مطمورة، فلربما يكفرونك ويرجمونك بصفات ونعوت، أقلها الإساءة إلى سمعة مصر ثقافياً.

كنت حذراً في البحث عن المكبوت الثقافي المصري. فالثقافة المصرية لها جذور أساسية في الثقافة العربية، وكانت الأولى في ماراثون البحث عن أصالة العروبة وهاجس العالمية.